سليماني مدرسة في الدفاع من الاسلام و الثورة

مستقبل نفوذ

وتاثير ايران الاقليمي

تحليل حسين علائي

استعرض حسين علائي القائد الاسبق للقوة البحرية لحرس الثورة الاسلامية في كلمة له القاها تحت عنوان " تفكيك الغاز الاغتيال " ، الجريمة التي ارتكبتها امريكا مؤخرا ، مخصصا جانبا من كلمته للحديث عن دور القائد الشهيد قاسم سليماني على صعيد صيانة وحدة الاراضي الايرانية ومستقبل واسباب النفوذ الاقليمي الايراني . القائد علائي وفي كلمته هذه يتطرق الى القائد قاآني ويصفه بانه سليماني آخر ويشرح بأن الثار الايراني من امريكا لا يعنى قتل الجنود الامريكيين .

وفيما يلي نص تصريحات القائد علائي:

نحن راينا خلال مراسم التشييع غير المسبوقة التي اقيمت للشهيد قاسم سليماني وسائر الشهداء في طهران ما معنى ان الشهداء احياء . باستثناء مراسم تشييع جثمان الامام الخميني) ره (لم أر ابدا مراسم تشييع مهيبة ومماثلة لاي من الشهداء ومشاركة شعبية واسعة كهذه المراسم.

الملحمة التي سطرها الشعب الايراني بكافة شرائحه كانت منقطعة النظير على مر التاريخ بالنسبة للصنف العسكري في ايران . اعتقد بان الشعب الايراني ادرك جيدا بان الشهيد سليماني وفضلا عن خصاله الشخصية والاخلاقية العظيمة مثل الاخلاص والخلوص في العمل ، لعب دورا عظيما في صيانة الامن القومي وبانه كان من ابرز القادة الايرانيين ، وقد لا نبالغ ان قلنا بانه كان قائدا وطنيا بكل ما لهذه الكلمة من معنى . لهذا السبب يجب ان نشكر ونثمن ما قام به الشعب الايراني . قد يكون الشعب الايراني شعر بانه تم اغتيال اقتداره الوطني من خلال عملية الاغتيال التي ارتكبها الجنود الامريكان بأمر مباشر من رئيس الولايات المتحدة وظهور وزير خارجية هذا البلد في وسائل الاعلام والتبجح باعلان مسؤوليته عن هذه الجريمة . لذلك فان الجماهير الايرانية كانت تريد توجيه رسالة الى امريكا ورئيسها الغبي المعادي للثقافة مفادها بأن اقتدار ايران لازال قائما وانه سيستمر اطول من فترة حياة القائد الشهيد سليماني. انا استغرب ان امريكا لديها رئيس جمهورية يتحدث بصراحة عن عدائه للثقافة الايرانية ويهدد بانه سيقصف ٥٢ نقطة في ايران ومنها المعالم والمراكز الثقافية اذا قامت طهران باي رد فعل تجاه عملية اغتيال الشهيد سليماني . هذا الرئيس المجرم استطاع من خلال اجراءاته هذه بناء جدار عظيم من عدم الثقة بين الشعب الايراني وامريكا وبلورة نزعة سلطوية غربية . فان كان تنظيم" داعش "يقوم بذبح معارضيه ، فان هؤلاء يقومون بتبخير معارضهم عبر الاغتيال . الوحشية التي تسيطر على هؤلاء هي اكبر بكثير من جرائم" داعش "وسائر الجماعات الارهابية ومن ذلك عدائهم للحضارة والثقافة.

مشكلة امريكا الاساسية مع ايران

ترامب لديه ثلاث مشاكل اساسية مع ايران ؛ لب كلام امريكا هو انني اعارض الجمهورية الاسلامية الايرانية ولدي مشكلة معها بسبب نشاطاتها نووية . ترامب يقول ، يجب الا تملك ايران اي نشاطات نووية سواء كانت سلمية ام غير سلمية. المشكلة الثانية هي ان امريكا تقول ، لماذا الجمهورية الاسلامية الايرانية لديها كل هذا النفوذ والتأثيرعلى الصعيد الاقليمي ، تقول تخلوا عن هذا النفوذ. المشكلة الثالثة هي ان امريكا تقول ، لماذا تمتلك ايران صواريخ بعيدة المدى يمكنها استهداف مناطق مثل" اسرائيل "التي نشعر بقلق حيالها. جميع مشاكل ترامب مع ايران تنحصر في هذه الامور . وفي هذا البين فان" اسرائيل "والسعودية والامارت تتفق مع امريكا بهذا الشأن . وجميع هذه الدول ايضا تبذل ما بوسعها لتدمير مصادر قوة واقتدار ايران ، هذا اقل ما يتطلعون اليه . والامر الذي يحزّ في نفوسهم هو ، لماذا شكل الشعب الايراني حكومة لا تخضع لهم ولا ترضخ لسيطرتهم . لماذا هناك حكومة مثل الحكومة الايرانية تتخذ قراراتها بنفسها ولا تعير اية اهمية للمصالح الاميركية . امريكا تعتبر نفسها زعيمة وشرطية المنطقة والعالم ، لذلك لا ينبغي ان تتعارض مخططات ومشاريع سائر الدول مع امريكا او حتى تتم بلا تنسيق معها . فالامريكان يقولون لا معني لان نكون اقوى قوة عسكرية واقتصادية وسياسية في العالم وفي نفس الوقت تقوم ايران بوضع مخططات تتعارض مع مصالحنا وتخل بسياساتنا . يجب ان تتحول ايران الى دولة عادية . وبرأي الامريكان متى تتحول ايران الى دولة عادية ؟ حين تزول الجمهورية الاسلامية .لذلك فان امريكا ومن اجل تحقيق هدفها وغايتها هذه فرضت حظرا اقتصاديا شاملا على ايران . ولكن المشكلة تكمن في ان امريكا ليس لديها رؤية صحيحة حيال النفوذ الحقيقي لايران في المنطقة ، وتفهمه بشكل خاطىء.

حقيقة النفوذ الايراني

انا اريد ان اشرح مسالة كيفية نفوذ ايران . المشكلة الاساسية هي ان الامريكان يفتقرون الى رؤية صحيحة وواقعية حيال نفوذ الجمهورية الاسلامية الايرانية . يتصورون بان نفوذ ايران يعني نفوذ قوات القدس اي قاسم سليماني وكل تنظيم مرتبط بقوات القدس . في حين ان النفوذ الايراني الحقيقي ليس هذا . النفوذ الايراني في المنطقة يمتد من البحر الابيض المتوسط وحتى البحر الاحمر وباب المندب ومن الجانب الاخر في شرق اسيا اي طاجيكستان وافغانستان وباكستان ، وهذا النفوذ الثقافي طبيعي لانه يخضع لثقافة الهضبة الايرانية. وهذا النفوذ ليس هو امر تسعى الحكومة الايرانية لتحقيقه ، فاحتفالات النيروز ومراسم عزاء الامام الحسين) ع (ستقام حتى في حال عدم وجود الجمهورية الاسلامية .ايا كانت الحكومة في ايران وسواء كانت قوات القدس موجودة او لا فان نفوذ ايران سيكون قائما ومستمرا ، وذلك لان نسيج وثقافة شعوب هذه المناطق متناغمة ومنسجمة مع ايران ، والا كيف يفتقر الامريكان لاي نفوذ في العراق رغم انهم ينتشرون في البلد منذ عدة سنوات ولديهم اكبر سفارة بالعالم في هذا البلد ، بل حتى يزعمون انهم ليسوا بحاجة للمطارات العراقية وان بامكانهم التحليق من تلك السفارة وتوفير احتياجاتهم من خارج العراق ، وبنوا اكبر قواعدهم العسكرية في هذا البلد ، ولكنهم في نفس الوقت يزعمون دائما بان ايران لديها نفوذ في العراق. انهم رغم احتلالهم للعراق وتنصيب حاكم عسكري على هذا البلد يقولون بان تشكيل الحكومات الوطنية في العراق لن يتم بدون الاتفاق مع ايران. انهم يقولون لماذا الشعب العراقي يمنح صوته خلال الانتخابات البرلمانية للنواب الذين لديهم علاقات حسنة مع ايران . هذا في حين ان ايران ليس لديها في العراق اي مؤسسات ولا قواعد عسكرية ولا عنصرا عسكريا واحدا حتى . وفي حين ان الامريكيين يدربون الجيش العراقي ويشكلون التنظيمات العسكرية لكنهم يفتقرون الى نفوذ مماثل لايران . بعد اغتيال الشهيد سليماني قام الامريكان بتعليق دورات تدريب القوات العراقية خشية ان تقوم تلك القوات بالانتقام منهم .

امريكا لا تستوعب

لماذا لا يريد الامريكان ان يستوعبوا بان نفوذ ايران ليس بقوات القدس فقط ؟ حتى يمكننا القول بان قوات القدس لا يمكنها ان تلبي جزءا من تطلعات شعوب المنطقة .هذا في حين ان جميع الحكومات وعلى راسها امريكا تعارض المطالب التي تتوقع شعوب المنطقة من قوات القدس تحقيقها . امريكا لديها قواعد عسكرية في جميع دول المنطقة ؛ اينجرليك في تركيا ، العراق ، الكويت ، السعودية ، البحرين والامارات . امريكا لديها العديد من القواعد العسكرية وينتشر حوالى سبعون الف جندي امريكي في المنطقة ، رغم ذلك لا يمكنها تحمل النفوذ الطبيعي لايران ، لان طبيعة نفوذ ايران مختلف . النفوذ الايراني هو ان تحاول شعوب تلك المنطقة الاتحاد فيما بينها والدفاع عن نفسها ، يتم تشكيل الحشد الشعبي . الحشد الشعبي الذي لم تكوّنه ايران . الحشد الشعبي هو في الحقيقة نتاج ما قام به صدام ضد ايران . صدام وقبل شن عدوانه على ايران كان قد قتل الكثير من المواطنين العراقيين بذريعة خضوعهم لنفوذ ايران . لقد تذرع لقتل اية لله الشهيد محمد باقر الصدر بهذه الذريعة . في حين ان ما كان يسود العراق هو الاسلام والتشيع . نفوذ الجمهورية الاسلامية في الحقيقة كان بسبب وجود الثقافة الايرانية العريقة المنتشرة بين شعوب تلك المناطق ، والتي يعجز الامريكان عن النيل منها والغائها . صدام ايضا وبمجرد بدء العدوان وبذريعة نفوذ ايران قام بقتل الكثير من ذوي الاصول الايرانية وتهجير اخرين منهم . من هم الحشد الشعبي اليوم ؟ هم اشخاص ظلمهم صدام ، والان احتشدوا لمكافحة ازلام صدام والتصدي لارهاب" داعش "السعودي والهيمنة الامريكية على العراق . الامريكان يقولون اسمحوا ببقاء الجيش الذي اشرفنا على تدريبه ولكن بما ان الحشد الشعبي يخضع لنفوذ ايران فيجب حله . في حين ان الحشد الشعبي هو اكثر التنظيمات العسكرية التي تشكلت في العراق وطنية . النفوذ الايراني في سائر مناطق العالم هو ايضا من هذا النمط . النفوذ الايراني يختلف من حيث الماهية مع النفوذ العسكري الامريكي . البحرين الان ترزح تحت الاحتلال السعودي ، امريكا ايضا لديها قاعدة عسكرية في هذا البلد ويتم قمع المحتجين . رغم ذلك يتحدثون عن نفوذ ايران في البحرين ، هل ايران لديها احد هناك؟.

هل هناك ايرانيون في اليمن؟

السعودية والامارات شكلتا ائتلافا في اليمن ويقصفون كافة انحاء هذا البلد بشكل متواصل ، ولكن رغم ذلك يقولون بان ايران لديها نفوذ هناك . هل ترون اي عنصر ايراني في اليمن ؟ ، الحوثيون هم اناس من الشيعية رزحوا تحت ظلم وجور السعودية والحكومات التي حكمت هذا البلد على مر التاريخ ، ولكنهم اليوم متحدون . وحين طلبوا من ايران بان تتحفهم بتجاربها ، لماذا لا يجب ان تفعل ايران ذلك ؟ هل يجب ان تسمح ايران بان يتم قمع قوات المقاومة هناك حتى يقولوا بان الجمهورية الاسلامية الايرانية ليس لديها اي نفوذ هناك ؟ بناء على هذا فان نفوذ ايران لا يقتصر فقط على القائد الشهيد سليماني وقوات القدس ، بل انه نفوذ طبيعي ومتأصّل كان موجودا في تلك المناطق حتى قبل ظهور الجمهورية الاسلامية . تواجد الامام موسى الصدر في لبنان لم يكن في حقبة الجمهورية الاسلامية ، حضوره وتواجده كان على عهد الشاه . ولكن بسبب مسالة نفوذ ايران احاطوا به وخطفوه وغيّبوه . الم يكن نفوذ ايران قائما آنذاك ؟ ما اريد قوله هو ان دور الاشخاص مهم جدا ، طبعا الشهيد سليماني كان عنصرا ناشطا في هذا المجال . ولكن حضور القائد سليماني في هذه الدول لم يكن عسكريا ، بل كان يساعد شعوب هذه الدول . انه وباعتباره شخصية ايرانية وممثل عن الجمهورية الاسلامية الايرانية كان يقيم علاقات واسعة وعلى مختلف الاصعدة مع هذه الدول . الدول المضيفة ايضا كانت تحبه وتوده.

القائد اسماعيل قاآني سليماني آخر

امريكا ومنذ فترة طويلة صنفت قوات القدس في قائمة الجماعات الارهابية . في حين ان قوات القدس هي جزء من القوات المسلحة الرسمية في ايران . الشهيد سليماني وخلال هذه الفترة كانت لديه لقاءات مع مسؤولي الدول التي تخضع لسيطرة امريكا وعقد اجتماعات معهم وهم كانوا يعتبرونه شخصية رسمية ايرانية . ولكن هل الشخصيات لا تاثير لها في نفوذ ايران ؟ بالتاكيد لا . فحين سلب هؤلاء القائد سليماني من الشعب الايراني ، كان الهدف التاثير سلبيا على النفوذ الايراني في المنطقة وتقويض القدرات الدفاعية الايرانية . لكن آثار حياة الشهيد والشهادة هي اكثر من ان يستوعبها ويتصورها الامريكان . لقد حضر اسماعيل هنية الى طهران للمشاركة في مراسم تشييع القائد سليماني نيابة عن حماس ، هذا في حين ان حماس لديها خلافات مع ايران بشان سوريا ، ومواقف ايران وحماس فيما يخص القضية السورية ليست متقاربة ، ولكن دماء الشهيد جاءت به الى ايران وعززت الانسجام والتقارب بين الجانبين . لاشك ان فقدان الشهيد سليماني شكل خسارة كبيرة لنا ، لا ريب في ذلك . كل شخص له دوره في اقتدار ايران ، ولكن يجب ان تعرفوا بان القائد قاآني الذي حل خلفا للشهيد سليماني ، ونظرا لمعرفتي به عن كثب ، فانه سليماني آخر . الضربات التي سيتلقاها الامريكان من هؤلاء ستكون اكثر واعظم ان شاء لله .

الثأر الذي تقصده ايران

انا اعتقد بان الشعب الايراني ومن خلال مشاركته المليونية في تشييع جثامين شهداء جريمة الاغتيال حقق اول ثأر له في مواجهة امريكا . الثأر الذي تقصده ايران ليس قتل الامريكيين ؛ لأن هؤلاء ايضا مساكين ، انهم ايضا اسرى بيد ترامب وبومبيو ، نحن لا نريد ان يقتل الشباب الامريكي حق في القواعد الامريكية ، الثار للشهيد سليماني هو ان تحمل امريكا ما لديها وتخرج من المنطقة . جاءت من الجانب الاخر من العالم ومن مسافة تبعد ١١ الف كيلومتر لتقول لشعوب المنطقة بانه لا يحق لها بان تحكم نفسها . المشروع الذي تم اقراره من قبل البرلماني العراقي والذي يختص باخراج القوات الامريكية من هذا البلد ، كان الثأر الاول الذي سجله الشعب العراقي في مواجهة الامريكيين . لقد كان هذا العمل مهما وعظيما جدا . ترامب ومنذ ان اصبح رئيسا للجمهورية كان يكره ايران . لقد تصرف ترامب مع ايران خلال الاعوام الماضية بشكل جعل غالبية الايرانيين الذين يعيشون في مختلف انحاء العالم يكرهون الحكومة الامريكية . بناء على ذلك فان الكراهية التي تأججت في نفوس الشعبين الايراني والعراقي اثر اغتيال امريكا لقادة البلدين لن تزول ولن تخمد . انه لمن المؤسف للشعب الامريكي بان يكون اسيرا لمجموعة مجرمة هي بمثابة الوباء ، اوجدت فجوة كبيرة بين شعوب الشرق الاوسط وسائر الشعوب الاخرى ، ففي حين كنا نخطو باتجاه التقارب والانسجام ، جاء ترامب وزاد من الهوة والخلافات . ارجو بان تؤدي دماء شهدائنا الابرار الى تعزيز الانسجام والاتحاد بين الشعب الايراني والمنطقة ، واتمنى بان يكون ترامب حاضرا ويشهد هذا الانسجام ويموت بغيظه . ايران لا تنوي الهيمنة على المنطقة . نفوذ ايران يعني التناغم بين شعوب المنطقة وهو امر طبيعي وثقافة كانت قائمة ولا تتعلق بشخص او اي حكومة في ايران . هذا النفوذ هو النفوذ التاريخي للثقافة الايرانية بين شعوب المنطقة والتناغم والانسجام فيما بينها.

مدرسة سليماني

انا ومنذ عام ١٩٨١ ، اي منذ بداية حقبة الدفاع المقدس اعرف القائد سليماني ، وقد عملنا مع بعض عن كثب لفترة طويلة . انا اعتبره من ضمن القادة العشرة المبرزين الذين استطاعو صاينة وحدة الاراضي الايرانية اثناء الحرب ، ولم يسمحو لصدام والحكومة العراقية آنذاك بان يحتلوا شبرا واحدا من تراب الوطن . جميع القادة والشهداء سيحشرون الى لله ولكن ان كنّا نريد التنويه الى بعض القادة الذين لعبوا دورا عملانيا بارزا في ساحة الحرب فان الشهيد سليماني سيكون ضمن العشرة الاوائل .شهداء مثل حسين خرازي ، احمد كاظمي ، احمد متوسلاني ، ابراهيم همت ، مهدي باكري ، محمد بروجردي ، حميد باكري كانوا من جملة الشهداء الذين استطاعو تكوين تنظيم من الصفر وتوسيعه وتعزيز قدراته وتنفيذ مخططاتهم ضد الجيش البعثي بمساعدة هذه الوحدات القتالية باستخدام تكتيكاتهم الخاصة ، فضلا عن الصمود في مواجهة جيش نظامي مدرب ومدجج بالسلاح مدعوما بالنيران ، وان لا يسمحوا لصدام بتحقيق اي مكسب . التكتيكات التي اصفها انا بالحرب غير المتكافئة .